مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center for Studies and Planning

ورقة بحثية

من بـــاب المنـدب إلى هـرمـز
كيف فُتحت جبهة بحرية موازية في البحر الأحمر؟

د. علي جمال المندلاوي

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

الساحل الغربي: السيطرة الميدانية لا تعني إغلاق الممر

سقطت مدينة المخا في ليلة واحدة تقريباً ومعها سقط افتراضٌ ظل سائداً طوال سنوات وهو أنَّ خطوط السيطرة في اليمن توقفت، وأنَّ ما تبقى من الساحل الغربي بات تفصيلاً هامشياً في صراع أطول عمراً منه. خلال أيام معدودة من مطلع أيلول/سبتمبر الجاري، تقدم أنصار الله الحوثيون من حيس والخوخة جنوب الحديدة إلى المخا وجزيرة ميون

وأرخبيل حنيش وسيطروا على جميع الجزر في البحر الأحمر ليجدوا أنفسهم على مرمى حجر من باب المندب، المفارقة أنَّ مدينة ساحلية صغيرة لا تتجاوز أهميتها الاقتصادية المباشرة حدود ميناء متواضع، أعادت خلال أسبوع واحد ترتيب أولويات مجلس الأمن وأنتجت تصريحات قلق من واشنطن إلى القاهرة وفتحت شرخاً علنياً بين الرياض وأبو ظبي.

علماً أنَّ أنصار الله يمتلكون القدرة الفعلية على تعطيل حركة السفن في مضيق باب المندب لكنه لا يزال بحكم عرضه متاحاً جزئياً لخطوط ملاحية بديلة قرب الساحل الإريتري والصومالي، وشركات الشحن الكبرى لم تتوقف كلياً عن العبور بل تتعامل مع المنطقة وفق معادلة تأمين متغيرة، والأرقام تقول شيئاً دالاً في هذا السياق حيث عبرت نحو (26) سفينة من باب المندب في العاشر من أيلول وحده، وهو ما يعكس أنَّ الممر لا يزال حيوياً وقائماً وإنْ كان بمستوى مخاطرة أعلى بكثير من السابق، وأنَّ ما يملكه الحوثيون اليوم يمثل موقعاً استراتيجياً في عنق البحر الأحمر مما يمنحهم قدرة على المضايقة والتهديد بل قدرة على الإغلاق الكامل للملاحة البحرية في المضيق.

باب المندب: من التهديد إلى ورقة تفاوض تجبر الكبار على الرضوخ

هذه القدرة على التحكم بهذا الممر المائي التجاري المهم ليست تفصيلاً صغيراً في اقتصاد عالمي يمر نحو (12%) من تجارته عبر باب المندب وقناة السويس، وهذا يعني أنَّ أي تصعيد يطال السفن المرتبطة بالسعودية أو الشركات الغربية يرفع أقساط التأمين البحري فوراً، ويدفع بعض الناقلات إلى خيار رأس الرجاء الصالح الأطول والأكثر كلفةً. وهنا تكمن الورقة السياسية الحقيقية لحركة أنصار الله وهي ليست في إغلاق الممر بل في رفع كلفة استخدامه إلى درجة تجعل من التهديد أداة تفاوض قائمة بذاتها وإنْ كانت أداة محدودة العمر لأنَّ الاستمرار بهذه الطريقة يستدعي في النهاية رداً دولياً وهو ما بدأ يتشكل بالفعل عبر تحالف بحري متعدد الجنسيات أعلنت عنه الرياض بمشاركة (14) دولة أواخر تموز/يوليو، وهو الآخَر محدود أيضاً خصوصاً بعد تصريح ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بعدم مشاركته في الهجوم على الحوثيين لأنهم طلبوا منه عدم التدخل حسب وصفه.

سيطرة محور المقاومة على أهم الممرات المائية الدولية

أما العلاقة مع إيران فتحتاج إلى تفكيك أدق فما توثقه تقارير متعددة ومنها ما نقلته رويترز عن مصادر يمنية وإيرانية، هو أنَّ التقدم الأخير جاء بتوجيه ودعم مباشرين من الحرس الثوري الإيراني والذي نسق مع الحوثيين لتصعيد الهجمات على السعودية ووعد بمزيد من التمويل والسلاح وإرسال الخبراء والمستشارين، وهذا توثيق لدعم عسكري وتقني وتنسيقي عالي المستوى لكنه لا يعني أنَّ كل قرار ميداني حوثي يصدر حرفياً من طهران فهذا لا يمكن بأيِّ شكل من الأشكال لأنَّ الحوثيين لديهم حسابات محلية خاصة بهم، أبرزها تثبيت سيطرتهم الداخلية على الساحل وعزل خصومهم، أما ما تستفيد منه إيران بوضوح فهو فتح جبهة موازية لمضيق هرمز شبه المغلق والذي

تسيطر عليه عملياً منذ أشهر، فإذا اجتمع الضغط على البابين معاً يتضاعف التهديد على إمدادات الطاقة الخليجية في اللحظة الأشد حساسية من مواجهتها المفتوحة مع واشنطن.

السعودية والإمارات: حرب الإخوة الدائم على النفوذ الإقليمي

في المقابل لم تتعامل الرياض وأبو ظبي مع هذه التطورات بموقف موحد، فقد وجَّهت أصواتٌ سعودية وإماراتية اتهاماتٍ متبادلةً بعد سقوط المخا بيد الحوثيين، إذ صرح كتابٌ سعوديون بأنَّ المدينة سُلِّمت دون قتال وكان هذا بتنسيق مع الحوثيين أو خيانة داخلية في صفوف القوات الماسكة للأرض، بينما عدَّ أكاديميون إماراتيون أنَّ انسحاب أبو ظبي من التحالف مطلع العام الجاري ترك فراغاً عسكرياً لم تعوضه الرياض بقوات بديلة وهذا ما أدّى إلى ضعف هذه الجبهة ليصل الأمر إلى ما وصل إليه. وهذا التباين يعكس اختلافاً حقيقياً في سلم الأولويات لأنَّ الإمارات تركز على أمن الموانئ وخطوط الملاحة التجارية، بينما تنظر السعودية إلى الساحل الغربي كامتداد مباشر لأمنها الحدودي والبحري وحماية منشآتها النفطية على البحر الأحمر وتحديداً في ينبع التي استُهدفت فعلاً في وقت سابق من العام. إنَّ كِلا البلدين يواجه سؤالاً واحداً بصيغتين مختلفتين: كيف يُعاد ترتيب التحالف مع واشنطن في مرحلة تتضاءل فيها الثقة بالقدرة الأميركية على ردع طهران في أكثر من مسرح في آن واحد؟

مصر وقناة السويس: كلفة اقتصادية باهظة وحلول غائبة

مصر بدورها تقف في موقع المتضرر غير المباشر فقناة السويس التي كانت تحقق أكثر من عشرة مليارات دولار سنوياً.

قبل عام 2023، ما زالت تتعافى ببطء من أزمة الملاحة إذ سجلت نحو (4.67 مليار دولار) في السنة المالية 2005 - 2026 بارتفاع نسبته (23%) عن العام السابق وهو تحسن

جزئي لا يقترب من ذروة ما قبل الأزمة، وهذا يعني أنَّ أيَّ اضطراب طويل في باب المندب يعني تأخيراً في تعافي هذا الشريان الاقتصادي المهم بالنسبة لمصر، بل هو يشكل ضغطاً مباشراً على الاحتياطي النقدي الأجنبي وعلى موقع القاهرة كحلقة وصل بين آسيا وأوروبا في وقت تحاول فيه دول المنطقة ترسيخَ مشروعات لوجستية موازية للقناة نفسها.

العراق بين هجمات بلا توقيع وحلولٍ موقتة بغلق المنافذ

الملف الأكثر حساسية الذي تزامن مع تقدم الحوثيين في اليمن هو ملف الهجمات التي انطلقت من الأراضي العراقية باتجاه المنشآت السعودية التي لم تعلن أيُّ جهة عراقية مسؤوليتها عنها ولم تكشف الحكومة عن هوية الفاعل حتى الآن، لكن الواقعة المثبتة هي أنَّ ضربات جوية سعودية أميركية مشتركة استهدفت في أواخر تموز مواقع للحشد الشعبي في ديالى والبصرة وهذه أسفرت عن استشهاد نحو عشرين شخصاً وبناءً على اتهام سعودي أميركي بأنَّ الطائرات المسيرة التي ضربت منشآت نفطية انطلقت من العراق، لكنَّه يبقى مجرد اتهام لأنَّ الحكومة العراقية نفت رسمياً وجود أيِّ أدلة تثبت الانطلاق من أراضيها وكذلك هيئة الحشد الشعبي نفت ضلوعها، فيما فتح رئيس الوزراء علي الزيدي تحقيقاً داخلياً ووجه بإغلاق مؤقت لبعض المعابر الحدودية مع إيران. ولكن التزامن الزمني بين تصعيد الحوثيين في الساحل الغربي وتصعيد الهجمات من العراق قد يغري بربطهما في سردية واحدة عن (جبهات موازية) بالتنسيق مع طهران لكن هذا الربط يبقى تفسيراً سياسياً محتملاً لا واقعة مثبتة، ولا يجوز الانتقال من التشابه في التوقيت إلى الجزم بعلاقة سببية دون تحقيقات مستقلة تكشف من يقف فعلياً خلف منصات الإطلاق قرب الحدود العراقية الإيرانية.

باب المندب بين المساومة والسيادة

في الخلاصة لا تكمن أهمية ما جرى في مساحة جغرافية أو مدينة ساحلية بعينها بل في تحويل موقع جغرافي إلى أداة نفوذ يمكن توظيفها في مساومة أوسع تشمل الطاقة والملاحة والتحالفات. مضيق باب المندب شريان اقتصادي عالمي بالغ الأهمية لكن هذا النفوذ والسيطرة عليه محكومٌ بحدود واضحة لأنَّ كلفة إغلاقه الاقتصادية تؤثر على الحوثيين أيضاً، واستمراره يستدعي رداً دولياً و قد تشكل بالفعل وإنْ كان محدود الفعالية، وأنَّ المسؤولية هنا مزدوجة من جهة حفظ أمن الملاحة البحرية وحماية أرواح المدنيين من جهة أخرى، ولكن الأمر الأبرز هنا هو كيف أصبح الشعب اليمني نموذجاً يُحتذى به في الدفاع عن أرضه من قبل الطامعين ولحفظ سيادته ورسم حدوده بخطوات واضحة لا تقبل المساومة والتنازلات.

الخاتمة

لم تعد السيطرة على باب المندب مجردَ تطور عسكري في حرب اليمن بل تحولت إلى معادلة إقليمية مركبة تعيد تعريف قواعد الاشتباك في البحر الأحمر، ما حققه أنصار الله الحوثيون على الساحل الغربي يمنحهم ورقة ضغط استراتيجية لكنها ورقة محكومة بحدود القوة الذاتية والتوازنات الدولية. فالممر الذي يمر عبره نحو 12% من التجارة العالمية لا يمكن إغلاقه دون كلفة باهظة على الجميع بما في ذلك من يسيطر عليه، وبينما تتبارى الرياض وأبوظبي في تبادل الاتهامات وتتطلع القاهرة إلى استعادة عافية قناة السويس، تبقى طهران المستفيد الأكبر من فتح جبهة موازية لمضيق هرمز، ويظل السؤال الأهم هل يمكن تحويل هذا الموقع الجغرافي إلى نفوذ دائم أم إنَّ الجغرافيا وحدها لا تكفي لحسم الصراع؟ في النهاية يبقى الساحل اليمني جبهة مفتوحة على كل الاحتمالات حيث تختلط أوراق السيادة بالمساومة وحيث يدفع اليمنيون ثمن صمودهم في وقت تتنازع فيه القوى الكبرى على ممر مائي لا يحتمل مزيداً من الاضطراب.

قائمة المراجع:

1. الجزيرة نت، «باب المندب في قلب الصراع: لماذا يسارع الحوثيون إلى السيطرة؟»، 11 سبتمبر 2026.
2. الشرق الأوسط (aawsat.com)، «الحوثيون يتوسّعون في الساحل الغربي»، 12 سبتمبر 2026.
3. وكالة شينخوا العربية، «الحوثيون يسيطرون على مديرية المخا الساحلية على البحر الأحمر»، 10 سبتمبر 2026.
4. وكالة شينخوا العربية، نقلاً عن المبعوث الأممي هانس غروندبرغ أمام مجلس الأمن، 11 سبتمبر 2026.
5. عربي21، «تراشق سعودي إماراتي بشأن سقوط المخا بيد الحوثي»، 10 سبتمبر 2026.
6. يورونيوز عربي، «جنود وهميون برواتب حقيقية ودعم سعودي لم يصل.. كيف سقطت المخا أمام الحوثيين؟»، 13 سبتمبر 2026.
7. عربي21، نقلاً عن رويترز، «إيران تطلب من الحوثيين تصعيد هجماتهم على السعودية وتعدهم بمزيد من الدعم»، 11 سبتمبر 2026.
8. إمارات24، «معركة باب المندب: تطورات ميدانية وثلاثة سيناريوهات مستقبلية»، 13 سبتمبر 2026.
9. الراصد الإثيوبي، نقلاً عن رويترز حول أعداد السفن العابرة لباب المندب وهرمز في 10 سبتمبر 2026.

10. العربي الجديد (alaraby.co.uk)، «السيطرة على المخا تهدد 40% من حركة قناة السويس»، بيانات هيئة قناة السويس الرسمية، سبتمبر 2026.

11. الجزيرة نت، «الأهداف والقتلى والردود.. ماذا نعرف عن الضربات الأمريكية السعودية بالعراق؟»، 30-29 يوليو 2026.

12. سي أن أن عربية، «عدد القتلى والجرحى بالضربة السعودية الأمريكية في العراق وفقاً للحشد الشعبي»، 29 يوليو 2026.

13. سبوتنيك عربي، «بغداد تؤكد أنها لم تجد أي أدلة لانطلاق الهجمات على السعودية من الأراضي العراقية»، 30 يوليو 2026.

14. وكالة الأنباء العراقية (واع)، تصريحات المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة صباح النعمان، 30 يوليو 2026.

هوية البحث

- **الباحث:** د. علي جمال المندلاوي - باحث متخصص في الشؤون الإقليمية والتاريخ السياسي
- **الموضوع:** من باب المندب إلى هرمز .. كيف فُتحت جبهة بحرية موازية في البحر الأحمر؟
- **تأريخ النشر:** أيلول - سبتمبر 2026

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org